

المملكة العربية السعودية

كلية المعلمين بالرياض

# أصول التربية الفنية



إعداد الطالب :

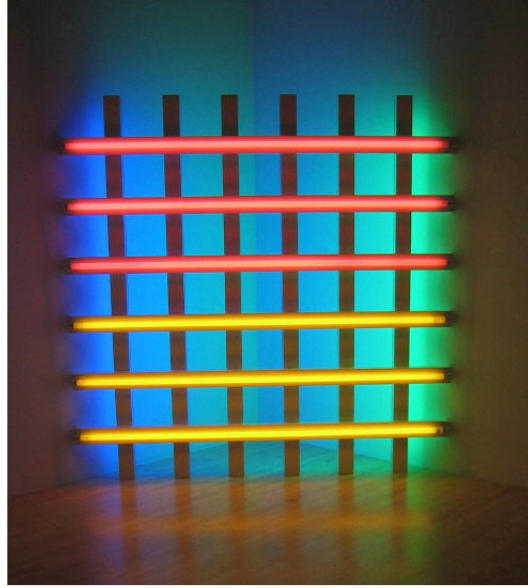
محمد أحمد هميلي

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه الصلاة وأتم التسليم .

سوف أتطرق في هذا البحث إلى المراحل التي مرت بها التربية الفنية ومميزاتها وأهدافها ومميزاتها في كل مرحلة وسليباتها على مر المراحل وإليك هذا البحث مجملًا .



## أصول التربية الفنية

### ظهور مصطلح التربية الفنية:

ظهر عالمياً هذا المصطلح عام ١٩٣٦م وشاع في البلاد العربية بالتالي بعد مؤتمر باريس للتربية الفنية.

### أصول التربية الفنية:

إن مصطلح هذه المادة يعني عديد من المعنى يتمثل بعضها فيما يلي:

- ١- معنى كلمة الأصول: هو الأصل وهو المنشأ، والأصول تعني أيضاً الصورة الأولى التي وجد عليها الشيء.
- ٢- والأصول تعني الركائز التي تستند عليها التربية الفنية.
- ٣- والأصول هي أيضاً المقومات الأساسية للتربية الفنية التي تحقق لها أهدافها وفلسفتها.
- ٤- والأصول أيضاً هي المنابع أي أسباب الظهور والعوامل التي أدت إليها التربية الفنية.
- ٥- وهي العمليات المتفاعلة التي أحدثت تكوين الشيء.

### الهدف من أصول التربية الفنية:

إن الهدف من أصول التربية الفنية يتمثل في الآتي:

- ١- معرفة الفلسفات المؤثرة في التربية الفنية.
- ٢- دراسة قضايا الفكر التربوي في التربية الفنية.
- ٣- تحديد المفاهيم، والمصطلحات، والمعايير التي تعتمد عليها التربية الفنية.
- ٤- دراسة الظواهر الفنية والتربوية، والعقبات.
- ٥- دراسة مصادر الرؤية الفنية، والمفاهيم الثقافية، والقضايا الجمالية، والخبرة الفنية.

## التربية

### مفاهيم في التربية :

هي أصل كلمة تربية لوجدنا أنها تعني أو ترجع إلى الفعل (ربا) يربو أي نما وزاد ، ونقول رباه بمعنى انشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

### مفهوم التربية بشكلها التقليدي :

إن كلمة (نظام) في الأصل لها نفس المعنى الذي كان لكلمة تربية تعني التدريس الذي يقدمه مدرس لأي مادة إلى تلاميذ وأن تكون تربية شخصية وصارت عامة أو نظامية فإن المواد الدراسية كانت تعرف بأنها فرع من فروع المعرفة العقلية أو الفنية.

### من أهداف التربية ووظيفتها :

الهدف العام للتربية هو تشجيع نمو ما هو فردي لدى كل أنسان وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستفادة على هذا النحو وبين الوحدة العضوية للمجموعة التي تنتمي إليها الفرد.  
وتوظيف الإهتمامات في مناشط تكوينية تعد اساس جوهرى لمجتمع عضوي سليم.

### التفكير في الفن كمجال للتعليم من خلال اربع طرائق :

- ١- الطريقة التذوقية.
- ٢- الطريقة الإبتكارية.
- ٣- طريقة تقديم المعلومات.
- ٤- الطريقة التقنية.

## التربية ومحددات النمو:

هناك عاملين يحددان النمو:

### العامل الأول:

القوة والحيوية ذاتها التي تتطابق معها عملية النضج بالجسم والعقل في ظل قوانين عامة.

### العامل الثاني:

الطراز الفريد الذي يضطر هذه القوة للإتيان بإنحرافات معينة عن القانون العام للنمو وذلك (الطراز الفريد) هو الموضوع الذي يدرسه علم لنفس الفردي.



## الفن

### الفن:

للفن عدة مفاهيم وتعريف تختلف باختلاف وجهات نظر فلاسفة ومنظري علم الجمال وتتنوع أساليب الفن على مر العصور.

### الفن واللغة العربية:

الفن: جاء في لسان العرب في مادة الفن.

المتفنن: المبدع للفن.

### مفهوم الفن عند المفكرين وعلماء الجمال:

إن الفن من أصعب المدركات التي تتعذر الإحاطة بها في تاريخ الفكر (البشري). وكذلك توجد مفاهيم للفن لا حصر لها وفي هذا المقام نتناول بعضاً منها في

النقاط التالية:

- ١- الفن نشاط إبداعي من شأنه أن يصنع أشياء أو ينتج موضوعات.
- ٢- الفن مجموعة من المهارات البشرية على اختلاف ألوانها (الفنون النافعة والتطبيقية والجميلة - فنون الزمان والمكان والمحكاة والخيال).
- ٣- الفن حياة وخبرة (ديوي).
- ٤- الفن عملية إبداعية نحو غاية جمالية أما العلم فهو غاية منطقية.
- ٥- محك صدق العمل الفني عند الأديب العالمي (تولستوي): هو في مدى انتشاره عن طريق العدوى الفنية كلما كانت أقوى كان الفن أصدق بوصفه فناً بغض النظر عن مضمونه أو قيمة العواطف التي ينقلها إلينا. أما الشروط هذه العدوى الفنية تتمثل في الآتي:

- ١- الأصالة أو الفردية .. أو الجدة في العواطف المعبر عنها.
- ٢- درجة وضوح في التعبير عن هذه العواطف.
- ٣- إخلاص الفنان.

## المفهوم القديم للتربية الفنية

كان المفهوم لتعليم الفن هو مجرد إكساب التلاميذ المهارة في نقل الرسوم.

### ١- النقل من الأمشق:

إبتدأ هذا النقل أول الأمر من دمشق والرسوم الهندسية التي تحوي رسوماً خطية للوحات زخرفية عربية وغيرها ومن ثم اقتصر عمل التلميذ على نقل الأمشق نقلاً حرفياً ألياً خالياً من التصرف.

وكان الهدف من ذلك هو إكساب التلاميذ المهارة والدقة والنظافة في نقل الرسوم وإستخدام القلم الرصاص الذي يكاد يكون الأداة الوحيدة المعترف بها في الرسم.

وكان التفكير في هذه المرحلة متأثراً بالفن كصنعة وعمل يدوي لا يمت إلى التفكير بصلة، كما كان متأثراً بسيطرة المحاكاة والغاء الطفل وتأكيد الرجل، ثم تطور هذا النقل إلى مرحلة أخرى.

### ٢- الرسم من الطبيعة أو النماذج المصنوعة:

توضع أمام التلاميذ نماذج للأواني الفخارية والزجاجية وغيرها في مكان محدد ومن ثم يقوم كل تلميذ بنقل الجانب الذي يواجهه منها، ويستعين على ضبط المسافات والنسب بإغماض إحدى العينين.

وكان الهدف من ذلك هو تنمية قدرات التلاميذ على المحاكاة ودقة النقل وتدريب العين على تمييز سطوح المجسمات وإدراك أبعادها ونسبها.

هذا النقل سواء كان من الأمشق أو من الرسوم الهندسية أم من الطبيعة أمامه أم من النماذج المصنوعة كان يقوم أساساً على نظرية أو فكرة أنه "لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته التي يدركها العقل".

ونخلص من ذلك أن هذه الطريقة تهتم بـ:

- تربية الطفل على التدريب الآلي بدون أن تتاح الفرصة لتنمية التفكير أو الخيال.
- من خطورة الطريقة أنها تربي في الطفل الاعتماد على الغير في التفكير.
- المعلم هو الأساس وهو الذي يملي شخصيته ويطلق على شخصية الطفل.



### ٣- التعبير الحر المطلق:

ثم تغيرت النظرة السابقة وانتقل تدريس التربية الفنية إلى مرحلة أخرى، إلى ما سمي بالتعبير الحر المطلق أو إطلاق الحرية للتلاميذ في التعبير.. وكان الهدف منه إحترام ذاتيات التلاميذ وتعبيراتهم وإتاحة الفرصة للإنطلاق.

ولا شك أن التعبير عن الإنفعالات في الفن يعطي النشء فرصة إظهار بعض ردود الفعل الغامضة التي لا يستطيعون أن يصوغوها في كلمات هذا النوع من الخبرة يقود إلى توضيح النفس وهو ما يسمى "بتحقيق الذات" ويظهر أن إصطلاح "التعبير عن الذات" تسمية غير صحيحة..

فهو يفترض "الذات" كتفاعل مع البيئة فالتعبير الفني هو أحد وسائل التعبير عن إحساس علاقة الفرد بالآخرين.

#### أ- إن الطفل يرسم ما يعرفه:

وهي نظرية صادفت قبولاً كبيراً.. فإن ما يعرفه الشخص في شيء هو مفهومه عنه فمفهوم الشخص عن البرتقالة أو البلحة جاء نتيجة تأثرة بمذاقها ولونها وربما بملاحظته لنموها كذلك، فرسم الأطفال ضرب من أساليب التخاطب وفي ذلك تأييد للعبارة الشائعة "الطفل يرسم ما يعرفه.. لا ما يراه" ومع ذلك أبانت الأبحاث الأخرى إن كلتا العمليتين "تكوين المفهوم" و"التحليل البصري" تتأثران بالتدريب والخبرة.

#### ب- إن الطفل يرسم ما يراه:

إن عملية الإدراك تبدأ بالكل، وتتجه نحو تفاصيل أكثر ولقد أوضحت البحوث أن الكبار بعامة يدركون بطرق مختلفة عن الصغار.  
ولقد إعترف كثير من الباحثين بعامل الثقافة... وقصر نظرية "أن الطفل يرسم ما يراه" علي واحد من العوامل في تعبير الطفل في الفن.



### ج- وهناك إتجاه ثالث:

أن الأطفال منهم "حسي والبصري" نوعان مختلفان ومتضاربان من التعبير في العمل الفني ولقد فسرت هذه النظرية بهذين النوعين:  
فالبصري يهتم دائماً بمظاهر الأشياء أكثر مما يهتم بجوانبها الإنفعالية وشاغله الدائم هو تحليل تفاصيلها البصرية، إنه يبحث عن الخبرة في العالم المرئي الخارجي أكثر مما يبحث فني داخل نفسه .. إنه يهتم بتمثيل المساحة ذات الأبعاد الثلاثة وهو العمق فالنسب والمقاييس الصحيحة في المقام الأول بالنسبة له.

### نظرية مراحل النمو في الفن:

من الدراسات الواسعة الإنتشار نظرية مراحل النمو في الفن للدكتور (لوفيلد) وهي من أكثر الدراسات التي أهتمت بالفروق الفردية التي لم تتمها نظرية الواقعية الساذجة التي سبق ذكرها ولقد فرض المراحل التالية في النمو في الفن:

- 1- مرحلة التخطيط من 2- 4 سنوات وهي المرحلة التي يعمل الطفل فيها أنواعاً مختلفة من الخطوط.
- 2- ما قبل مرحلة الموجز الشكلي أو تحضير المدرك الشكلي من 4- 7 سنوات وهي التي يطور الطفل فيها تخطيطه إلى تمثيل رمزي.
- 3- مرحلة الموجز الشكلي من 7- 9 سنوات وهي التي يطور فيها الطفل رموزه التي يستخدمها مرة تلو الأخرى لتعني عدة أشياء.
- 4- واقعية الرسم من 9- 11 سنة وهي التي تصبح فيها الرموز أكثر واقعية.
- 5- مرحلة شبة الطبيعية من 11- 13 سنة وهي التي يصل فيها مجهود التشكيل إلى الطبيعية ومصطلح "موجز الشكل" ويقصد به عادة رسم رمز مسطح لشيء وليس صورة لشيء (حقيقي).

## الحرية الموجهة:

مرحلة كانت نتيجة الكشف عن القصور في المراحل الثلاث السابقة. وكان الهدف منها العناية بالفروق الفردية بين التلاميذ وتخطيط المعلم بهذه الفروق حتى يستطيع الناشيء أن يكون مبتكراً خلاقاً كذلك يكون للتربية الفنية دور في مجالات التربية الوطنية وخدمة البيئة والمجتمع وخدمة المدرسة والمواد الدراسية الأخرى.

## التعبير الحر المطلق:

لقد اتسع المجال وأصبحت الثقافة الفنية من خلال التربية الجمالية أحد الأهداف الرئيسية للتربية الفنية فلم يعد هناك فرق بين ما هو رسم وما هو أشغال وأصبح الإنتاج الفني اياً كان نوعه والذي يحمل إنفعال ما وحي جمالي ويعكس تكامله الذاتي ويعكس تكامله الذاتي والفكري والوجداني، هو غاية ما تصبو إليه التربية الفنية. ولقد بدأت كلمة الرسم تتحول إلى مصطلح جديد هو (التعبير الفني) والزخرفة إلى (التصميم بمختلف الخامات) كما أدخل إلى مناهج التعليم العام التذوق الفني وتاريخ الفن وكذا المعرفة من خلال الفن.

وأصبحت التربية الفنية متسعاً من الخبرات المتصلة في سائر مواقعها وأركانها ومن العسير أن تجد شيئاً ملموساً في الحياة لا تشكك يد فنان. وعلى ضوء استيعاب التقاليد الفنية وفهم طبيعة العمل الفني ومقوماته يمكن خلق الجو المناسب للعمل في ضوء الأهداف المرجوة. والعمل الفني وحدة متعددة الجوانب ومعنى الوحدة هو أنه يتميز بالترابط المحكم بين عناصره بعضها مع البعض الآخر.



## الخاتمة

إن آخر ما توصلت إليه وأبرز ما يشد الانتباه التالي :

- ١- ظهور مصطلح التربية الفنية عام ١٩٣٦م.
  - ٢- أن الهدف من أصول التربية الفنية هو معرفة الفلسفات المؤثرة فيها ، ودراسة قضايا الفكر التربوي وتحديد المفاهيم والمصطلحات والمعايير التي تعتمد عليها .
  - ٣- أن من طرق التفكير في الفن كجمال للتعلم هي الطريقة التذوقية والابتكارية وتقديم المعلومات والتقنية .
  - ٤- أن المفهوم القديم للتربية الفنية هو مجرد إكساب التلاميذ المهارة والدقة في نقل الرسوم، ومنها ١- النقل من الأمشق ٢- ورسم الطبيعة أو النماذج المصنوعة. وأن الهدف من ذلك هو تنمية قدرات التلاميذ على المحاكاة ودقة النقل وتدريب العين على تمييز سطوح المجسمات. ٣- التعبير الحر المطلق
  - ٥- إن الطفل يرسم ما يعرفه وما يراه .
  - ٦- الحرية الموجهة والهدف منها العناية بالفروق الفردية بين التلاميذ .
  - ٧- التعبير الحر المطلق وقد أصبحت التربية الفنية متسعاً من الخبرات المتصلة بالحياة في سائر مواقعها وأركانها .
- هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## قائمة المراجع

- ١- أصول التربية الفنية ، عبد العزيز حماد النزاوي ، ١٤١٩ هـ .
- ٢- أصول التربية الفنية ، محمد البسيوني ، ١٩٨٥ م .

